

# الدرس السادس والاربعون من ( الشمائل المحمدية ) للشيخ حسن

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية مكة المكرمة ان تقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يجزي اهل الوفاء بالتمام والوفاء واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله المصطفى ونبيه المجتبي. اللهم صلي وسلم وبارك - [00:00:23](#)

عليه وعلى ال بيته وصحابته ائمة الهدى ومن تبعهم باحسان واقتفى اثرهم الى يوم اللقاء اما بعد ايها الاخوة المؤمنون فالليلة ليلة الجمعة والمجلس مجلس نبوي محمدي. فهلما معاشر المحبين لرسول الله. صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:42](#)

وافتحوا اسماعكم وابصاركم لتستمتع بذكر شمائل المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. بل افتحوا صدوركم لتستمتع بعبير من عطر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتستروح القلوب شذا من اريج الهدى النبوي والسيرة العطرة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام - [00:01:09](#)

في هذه الليلة يعيش المسلم المحب لرسوله عليه الصلاة والسلام فسحة واسعة يعبر فيها عن عظيم حبه المكنون يظهر ذلك باقباله العظيم على الصلاة والسلام على النبي الكريم في هذه الليلة الغراء. وهو يستحضر تماما قوله عليه الصلاة - [00:01:37](#)

والسلام اكثرنا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة. فاذا ما اقبلت ليلة الجمعة تصاعدت معها انفاس المحبين بالصلاة سلام على النبي الامين صلى الله عليه واله وسلم فكم شقت عنان السماء تلك الصلوات؟ وكم ملأت الافاق تلك الصلوات التي انبعثت بها لا اقول افواه المحبين؟ بل - [00:01:58](#)

قلوب المحبين لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وهم يعلمون انهم يتقربون الى الله بعمل يحبه. ويأجر عليه صاحبه بل يضاعف له بالحسنة عشرا. وبكل صلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. يكافئه ربه بعشر صلوات. فما - [00:02:23](#)

احرانا في ليلة كهذه في مكان عظيم مبارك كهذا ايها الكرام ما احرانا ان نكون اكثر اغتناما من غيرنا لهذه الفرص وان نكون اولى ايضا من غيرنا باهتبار هذه المنح والهبات. الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:43](#)

انتظار الصلاة الى الصلاة وتعلم الهدى المحمدي والافتخار من السنن النبوية وتقريب الصفحات في سيرة ازكى البشرية عليه الصلاة والسلام لم يزل مجلسكم هذا ايها الكرام يتصفح صفحات عطرة ويقلب اوراقا نظرة من سيرة وشمائل النبي صلى الله عليه -

[00:03:03](#)

واله وسلم ولم يزل حديثنا منذ ليلتين نحن في اعظم صفحات حياة اعظم انسان رسول الله عليه الصلاة والسلام. واعظم صفحات هي تلك التي كان يعيشها عليه الصلاة والسلام تقربا الى ربه عبادة صلاة وصياما وبرأ واحسانا - [00:03:25](#)

وقد كانت صاحباته صلى الله عليه وسلم كلها عبادة لربه بكل وجوها. الا ان العبادة الصريحة في دعائه تضرعه وصلاته وقيامه بين يديه باب عظيم نحتاج ان نغترف منه هديا نبويا عظيما نملاً به حياتنا سعادة - [00:03:47](#)

وانسا وسرورا. كان الحديث في ليلة مضت عن باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والعبادة بمفهومه عظيم كان يقصد منها المصنف رحمه الله ذلك الباب الخاص وهو الصلاة. وقد مر بنا مواقف واحاديث عدة في صلاته - [00:04:07](#)

عليه الصلاة والسلام في قيام الليل في صلاته بالسنن الرواتب وهدية النبوي الذي تعلمناه في تلك الاحاديث الاثار نستأنف باب صلاة الضحى. ولم نزل ايها الكرام ننقل من صلاة الى صلاة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:27](#)

وان كان يفيدنا هذا شيئا فينبغي ان نفهم منه بوضوح. ان الصلاة ليست فقط عمود الاسلام الاعظم ولا ركنه الاكبر وليست هي فقط هي عماد الاسلام وشعاره الكبير لا. بل هي فوق ذلك كله العبادة المحبوبة الى احب الخلق الى الله - [00:04:47](#)

الله صلى الله عليه وسلم اما انه كان حفيا بعبادة ربه وكان عظيم التقرب الى ربه وكان شديد الصلة بربه عليه الصلاة والسلام وكان يتقرب الى ربه بانواع وانواع من العبادات. لكن اعلّموا انه ما احب عبادة كالصلاة - [00:05:11](#)

ولا قرت عينه بشيء يتقرب به الى ربه اكثر من الصلاة. وهو القائل عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عينه في الصلاة انك لتلمح عبد الله. من النظرة الاولى في حياته وسيرته صلى الله عليه وسلم انه كان شغوفا - [00:05:30](#)

بالصلاة وكان متعلقا قلبه جدا بالصلاة. فكان يحافظ على الصلاة في اوقاتها. ويحث الامة عليها الفريضة بالنافلة فيصلّي سننا رواتب تارة قبلها وتارة بعدها. فلم يشبع من الصلاة صلى الله عليه وسلم - [00:05:50](#)

فيملأ ليله حين ينام الناس وحين تبحث النفوس عن هدأة الليل واغماض الجفون كان يجد مجالا واسعا ليملأه بالصلاة عليه الصلاة والسلام. وقد عرفته هديه العظيم في ذلك الباب في مجلس مضى - [00:06:10](#)

فلم يكن هذا ايضا بالقدر الذي يكتفي عنده صلى الله عليه وسلم من حبه للصلاة وتمسكه بها. بل كان يضيف الى ذلك صلوات بالنهار فعلمنا صلاة الضحى وعلمنا الحفاظ على التطوع المطلق والنافلة التي تفتح ابوابها في غير اوقات النهي - [00:06:29](#)

وعلمنا ايضا عليه الصلاة والسلام كيف كان يبحث عن الصلاة في كل موضع من الحياء؟ انظر كيف كان اذا حزبه امر دعا الى الصلاة يعني اذا اشتدت به الحياء وضاق به الامور وجد وجد الصلاة بابا يبحث فيه عن مخرج مما هو فيه - [00:06:49](#)

كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اذا التقت الصفوف والتقى الجيشان وحانت ساعة الجهاد كان اولى الناس بالاتصال بربه صلاة ودعاء يستنزل النصر من ربه سبحانه وتعالى كان اذا قدم من سفر عليه الصلاة والسلام واتى المدينة بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين - [00:07:09](#)

فهمت الان لما يقول لنا عليه الصلاة والسلام حبيب الي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرّة في الصلاة جعلت قرّة عيني اتدري ما قرّة العين؟ ليست شيئا محبوبا فقط ولا شيء يتعلق به القلب فقط لا. قرّة العين انس القلب - [00:07:32](#)

وراحة الفؤاد ان يجد الشيء الذي يأنس به ويستريح اليه. ومن ذلك كان اذا في طريق سفر عليه الصلاة والسلام. اذا في سفر وحن وقت الصلاة فانه فانه يهتم بشأنها - [00:07:54](#)

ويقف بالمسير لاجلها ويتهيا لها وينادي في اصحابه ويحثهم على الاستعداد لها بالطهارة والصلاة جماعة فاذا جاء وقت الصلاة قال ارحنا بها يا بلال يشعر ان الصلاة راحة وهي مستقطع من وقت العناء والسفر وتكبد المشاق ليجد في الصلاة قدرا من الراحة والانس - [00:08:11](#)

يستريح بها عليه الصلاة والسلام. لانه يجد فيها اتصالا عظيما. كانت الصلاة بهذه المثابة ايها المحبون لرسول الله عليه الصلاة والسلام نتعلمها رجاء ان نحب ما كان يحب الحبيب عليه الصلاة والسلام. فمن احب انسانا احبه واحب - [00:08:35](#)

خصاله واحب محبوباته كذلك. فان تحب رسول الله عليه الصلاة والسلام يلزمك ان تحب ما احب لقد كان الصحابة بهذه المثابة فتراهم ينطلقون في حب كل شيء علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه - [00:08:55](#)

سعوا في هذا الباب فاصبحوا يحبون طعاما علموا انه كان يحبه عليه الصلاة والسلام. ويحبون هيئة او عبادة او صنيعا لانهم كانوا يرونه عليه الصلاة والسلام يعملها او يصنعها او يحبه. هكذا هو شأن المحبين صدقا. ايها المحبون لرسول - [00:09:14](#)

الا صلى الله عليه واله وسلم. عندما نتصفح في حياته ونقلب صفحات من شمائله فنجد الصلاة حاضرة بوضوح في حياته وهدية عليه الصلاة والسلام. علينا ان نعود بصدق الى حياتنا. فنتفقد ضعف وجود الصلاة فيها. الضعف - [00:09:34](#)

والذي بلغ بنا ايها الكرام ان لا نتجاوز الصلوات المفروضة احيانا بل بلغ بنا الضعف والتهاون في شأنها اننا نقصر في كثير من جوانب

الصلاة المفروضة ذاتها. يظهر ذلك رعاك الله فيما - 00:09:54

ما نجده في بعض احوالنا من تأخر عن الاتيان اليها وفوات لبعض ركعاتها بل فوات للجماعة فيها احيانا او تأخير عن وقتها المفضل اولاً ونحو ذلك مما ظهر جلياً في حياة مسلم يريد ان يتخذ من سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:10:10

طريقاً ومعبراً الى جنة اعضها السماوات والارض. من اراد ان يكون كذلك صدقاً فليعد الى الصلاة مكانتها في حياته ايها المصلون نحن امة اكرمنا الله بهذا الدين. واکرمنا بهذا النبي العظيم صلى الله عليه واله وسلم. ومن جعل حياته وسيرته وسنته - 00:10:30

وشمائله صلى الله عليه وسلم مرآة والله يسعه ان ينظر فيها في كل وقت. فينظر الى الشأن الذي يجده في حياته عليه الصلاة والسلام ليعود فوراً الى حياته فيقومها على هديه عليه الصلاة والسلام. ويأخذ بنفسه اخذاً رفيقاً ليسلك بها - 00:10:50

مسالك الحبيب صلى الله عليه وسلم. من كان كذلك كان احرى الناس بحب صادق لرسول الله عليه الصلاة والسلام كان اوفر الناس حظاً ايضاً باتباع سنته كان اسعد الناس يوم يلقي الله فيفوز بشفاعه رسول الله عليه الصلاة والسلام. هذا باب - 00:11:10

كبير ومسلك الرحب ايها الكرام. نحن نبحت فيه عن موطئ قدم نتشبه فيه برسول الله عليه الصلاة والسلام. فاذا ما تعلق امر بعلاقتنا بربنا فانا نتعلم من هديه عليه الصلاة والسلام كيف يكون العبد قريباً من ربه. اما والذي بعثه بالحق عليه - 00:11:29

الصلاة والسلام. لقد بؤه الله منزلة رفيعة. ومقاماً محموداً واتاه الشفاعة العظمى بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام لكنه كان قبل النبوة وبعدها حفياً بعبادة ربه اما كان قبل النبوة يتحنث في حراء - 00:11:49

الليالي ذوات العدد فينقطع عن قريش وجاهليتها وشركها واصنامها ويختلي بربه هناك بعيداً اذا عن ضجيج الشرك ووثن الجاهلية كان يختلي بربه ارأيت ان الله لما اراد ان يصطفيه كانت - 00:12:10

نبوته انقطاعاً الى ربه وابتهاً الى ربه وتوجهاً اليه وانكباً بين يديه وانطراحاً على اعتاب ربه ومولاه. هكذا ينظر العبد الى بربه فيجد في سيرة نبيه عليه الصلاة والسلام المثال الاوفى - 00:12:30

والمقام الاكمل لان يكون في اقرب المواضع من ربه عز وجل. من اراد ان يكون كذلك فليتعلم من رسوله عليه الصلاة والسلام كيف يكون قريباً بربه كيف يكون شديد الصلة بربه؟ كيف يكون عظيم العبادة لربه؟ فانه كلما عظم مقام العبد في هذا - 00:12:49

شأن اعلی الله قدره في الحياة الدنيا والاخرة. ولما جاءت النبوة اذا به عليه الصلاة والسلام اشد اتصالاً بربه واكثر اليه واشد افتقاراً اليه عليه الصلاة والسلام. هذا الشأن ايها الكرام لم يكن خاصاً برسولنا عليه الصلاة والسلام. بل هو - 00:13:09

امر تلحظه في هدي الانبياء والرسول جميعاً عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام يقول الله عن انبيائه هكذا زكريا عليه السلام يطلب الولد ويتضرع الى ربه ربي لا تذرني فرداً - 00:13:29

وانت خير الوارثين. انظر لما جاءته البشارة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. ارأيت اين كان يلتمس فضل الله ارأيت اين كان ينتظر الفرج والمخرج من الله؟ جاءته البشارة وهو لم يزل مرابطاً في المحراب - 00:13:44

هذا الهدي توارثه الانبياء والرسول. شدة الاتصال بالله عن طريق الصلاة. يتعاهد مريم المكفولة في كنف البيت المنذورة لخدمة البيت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً. فاذا تفقدها لن يجدها الا في المحراب. وماذا تصنع في المحراب سوى الصلاة؟

والدعاء - 00:14:03

والابتهاً؟ قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. ابو الانبياء والرسول ابراهيم الخليل عليه السلام يضع لبنه البيت ويؤسسه ويقيم صرح التوحيد وينشئ طريقاً جديداً بالحنيفية الى رب الارض - 00:14:25

ثم لا ينسى ولا يذر ان يظمن في جملتين اثنتين قوام الحياة والوجود البشري. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء لتعلم ان الصلاة كانت في شأن الانبياء وهم اعظم البشر مقاماً. وارفعهم - 00:14:45

عند الله منزلة كان لها الوجود العظيم في حياة اولئك الكبار. في حياة سادات البشر عليهم السلام. لتعلم انهم ما تبوأوا تلك المناصب عظيماً ولا بلغوا تلك الدرجات الرفيعة الا لما احسنوا سلوك هذا السبيل. واراد الله ان يكونوا كذلك قدوة للبشر - 00:15:05

واسوة بمن ورائهم من اتباعهم من الامم. فمن اراد المنزلة الرفيعة والمقام العظيم فعليه ان يسلك الحفاظ على هذه الصلاة. الصلاة ايها

المحبون لرسول الله عليه الصلاة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فرضها الله فوق سبع سماوات - [00:15:25](#)  
هي العبادة الوحيدة التي ما انزل الله بها نبيه ما انزل الله بها امين وحيه جبريل عليه السلام كسائر التشريعات والعبادات والفرائض  
بل اخذ نبيه اليه عليه الصلاة والسلام ليفرض عليه الصلوات هناك في الملكوت الاعلى. فتفرض عليه الصلوات وينزل بها مكلف -

[00:15:44](#)

الى امته صلى الله عليه وسلم اما شعرت الان ان الله اراد للصلاة ان يكون لها تشريع يختلف عن باقي العبادات في اسلام ليكون لها  
وزنها في الاسلام ليكون لها وقعها في قلب المؤمن المسلم ليكون لها مكانها الفسيح في حياة العباد الى الله - [00:16:04](#)  
مهما اختلفت ابواب العبادات ومهما تنوعت عليها وترتبت عليها الاجور والهبات يبقى للصلاة شيء لا يقام بغيره اطلاقا. فرضت الصلاة  
في احتفال سماوي بهيج شهده اهل السماء. وعاشته الملائكة واذا - [00:16:25](#)

الله عليه الصلاة والسلام يتلقى من ربه في ذلك المقام الاعظم لما بلغ سدره المنتهى يتلقى عبادة الصلاة عود بها الى امته الا ترى الان  
كم هو عظيم شأن مسلم لا يقيم للصلاة في حياته وزنا - [00:16:45](#)

شأن المسلم عندما تؤول الصلاة في حياته الى اهتمام هامشي ويحيلها الى درجات ثانوية في اولوياته في الحياة الا ترى بعد ذلك انه  
لن يجد عبد سعادة ولا انسا ولا راحة بل لم يطرق ابواب التوفيق في دنياه واخراه الا - [00:17:05](#)

بوابة الصلاة نحن لم نزل في ابواب العبادات نقلب صفحة تلو صفحة نتعلم فيها هديه العظيم صلى الله عليه وسلم في ابواب كان  
حفيا بها مكثرا منها صلى الله عليه واله وسلم مر بنا قدر من ذلك في باب ما جاء في عبادة رسول الله - [00:17:26](#)

صلى الله عليه واله وسلم وقد مر بنا هديه في قيام الليل وهديه في السنن الرواتب ووقف بنا الحديث عند باب صلاة الضحى. نعم  
بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم - [00:17:47](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب صلاة الضحى عن معادة قالت قلت لعائشة

رضي الله عنها اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى - [00:18:07](#)

قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل نعم وعن انس وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يصلي الضحى ست ركعات - [00:18:26](#)

هذان حديثان في وصف صلاته صلى الله عليه وسلم بالضحى والضحى اسم وقت يمتد من بعد شروق الشمس الى ما قبل زوالها

وهذه الساعات العديدة التي تمتد بين هذين الوقتين تسمى ضحى - [00:18:43](#)

والضحى وقت عظيم اقسام الله به في كتابه فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. الضحى وقت ترتفع في الشمس

حتى تبلغ كبد السماء وهذا الوقت وقت متسع ليس فيه فرض يصلى فيه لله - [00:19:02](#)

وهو الواقع بين صلاتي الفجر والظهر وهو في غالب الاوقات صيفا وشتاء يعد من اوسع الاوقات التي لا تشغل بالفريضة فانه لما يفرغ

المسلم من صلاة الفجر وحتى تحين صلاة الظهر يشهد ساعات متعددة ليس فيها صلاة - [00:19:22](#)

والوقت الذي يساويه في الطور بين فريضتين هو بين العشاء والفجر. فانظر كيف كان هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا طال

الفصل بين فريضة واختها شغلها بنافلة من جنس الصلاة - [00:19:42](#)

فما بين العشاء والفجر شرع لنا قيام الليل وما بين الفجر والظهر جاءت صلاة الضحى. ارايت انه ما كان يصبر عن الصلاة عليه الصلاة

والسلام. ولم يكن يفرغ من صلاة - [00:19:57](#)

ينتظر اختها فاذا طال الوقت وتعددت الساعات ملأها ايضا بالصلاة. والله كم نحن بحاجة الى ان نعيد ربط حياتنا بالصلاة وتعليق

قلوبنا بالصلاة. ليكون لنا فيها تعلق وشغف. لنستكثر من فرائضها ونوافلها. حتى نصل - [00:20:11](#)

الى ما وصل اليه رسولنا عليه الصلاة والسلام لا نشبع من صلاة فننتظر الاخرى الا ونشفعها بنوافل تقربنا الى ربنا عندما يعيش القلب

تعلقا سيجد استبطاء لتأخر الصلاة اذا لم يحن وقتها. فيملؤها بنافلة من جنس الصلاة كذلك - [00:20:31](#)

وقت الضحى هو الممتد بين الفجر والظهر. وهو المسمى بوقت الضحى وهو وقت مفتوح متسع. تشرع فيه صلاة النافلة عموما وصلاة

الضحى من هذا الباب غير وقتي النهي الواقعين بعد صلاة الفجر وبعدما تتوسط الشمس كبد السماء حتى تزول. وما عدا ذلك

فالساعات الممتدة هي - [00:20:51](#)

وقت الضحى هذا الوقت شرعت فيه صلوات حفظها الصحابة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فنقلوها. فانظر ماذا قالوا؟ سألت معاذة وهي امرأة من خير نساء التابعين كانت تتردد كثيرا على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتتفق على يديها - [00:21:14](#) أسألها عن هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولها في السنن شيء من هذه الروايات التي كانت تسأل فيها امنا عائشة رضي الله عنها وهو لون يظهر لك هذا الصنيع العظيم لذلك الجيل الكريم جيل التابعين. ظفر برؤية الصحابة فاقبل منكبا يسأل عن السنن -

[00:21:35](#)

يبحث عن مواضع الهدي النبوي يريد ان يتعلم ثم نقلت تلك الروايات. هنا تسأل معاذة عائشة رضي الله عنها اكان النبي الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت نعم. اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل - [00:21:55](#)

اربع ركعات ويزيد ما شاء الله عز وجل. تفهم ابتداء ان اقل الظحى اربع ركعات وانه لا حد لكثره وهو قول لعدد من اهل العلم. قيل اكثرها ثمان ركعات وقيل اكثرها ثنتا عشرة ركعة. وقيل لا حد لكثرها. فله ان يصلي ما شاء الله عملا بظاهر رواية عائشة رضي الله -

[00:22:14](#)

وعن ها هنا ويزيد ما شاء الله عز وجل ثبت في صلاة الضحى ايها الاخوة الكرام عدد من الروايات هذا واحد منها وثبت ايضا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لما قال ثلاث اوصاني بهن خليلي صلى الله عليه وسلم فانا لا ادعه - [00:22:39](#) حتى اموت فانا لا ادعهن حتى اموت. ركعتي الضحى وصيام ثلاثة ايام من كل شهر قال وان اوتر قبل ان انام يقابل حديث يقابل حديث ابي هريرة هذا حديث اخر يقول فيه ابو ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:22:59](#)

كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس. بمعنى ان كل مفصل فيك يا ابن ادم يجب عليك لله فيه صدقة في كل يوم يتجدد في حياتك وتطلع شمسك عليك. كل سلامى من الناس عليه صدقة - [00:23:22](#)

كل يوم تطلع فيه الشمس فكل عضو فيك وكل مفصل فيك يستحق صدقة لله يجب ان تفعلها كل يوم تطلع فيه الشمس فلما كان الامر عظيما وعدد مفاصل الانسان ما يربو على ثلاثمائة وستين مفصلا. وانت يجب عليك ان تتصدق عنها واحدا واحدا مع -

[00:23:42](#)

طراقة شمس كل يوم يتجدد في حياتك. فقال عليه الصلاة والسلام يبين وجوه الصدقة التي تؤدي بها يؤدي بها هذا الواجب العظيم وهذه الصدقة الواجبة عن مفصلك عن كل مفصل فيك يا ابن ادم. يقول عليه الصلاة والسلام فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة -

[00:24:05](#)

وكل تهيلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة. والكلمة الطيبة صدقة وفي - [00:24:25](#)

رواية صحيحة ايضا في الصحيحين يقول عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك عن ابن ادم ركعتان يركعهما هما من الضحى فتصبح ركعتان في الضحى كفيلة بان تؤدي عنك هذا الواجب الذي يجب ان تفعله لربك مع اشراق شمس كل يوم - [00:24:45](#)

ان يتجددوا في حياته ليتبين لك عظيم اجر صلاة الضحى. ايضا ثبت في حديث في صحيح مسلم من حديث زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال - [00:25:07](#)

صلاة الاوابين صلاة الضحى الاواب كثير العبادة لربهم. وخصص وقت صلاة الضحى هنا بوقت اشتداد حر الشمس عندما في وسط الظهيرة او قبلها فقال هو وقت صلاة الاوابين والفصال هي صغار الابل حين تبرك على الارض فيلهيها - [00:25:21](#)

احر الارض من حرارة الشمس فترمض اي تقوم وتتحرك مفارقة باجناها عن حر الارض. فقال ذلك هو وقت صلاة الاوابين هنا سئلت عائشة فقالت رضي الله عنها نعم كان يصلي اربع ركعات. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذه الاحاديث - [00:25:41](#)

وامثالها تبين ان صلاة وقت الضحى انها صلاة حسنة محبوبة في الحديث الاخر يقول انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات وهو كما تلاحظ لا يتنافى مع حديث عائشة. لأنها قالت يصلي أربع ركعات ويزيد ما شاء الله -

[00:26:01](#)

فهذه الست المذكورة في حديث انس هي من جنس الزيادة المذكورة في حديث عائشة قبل قليل. نعم عن عبدالرحمن ابن ليلي قال ابن ابي ليلي قال ما اخبرني احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا امها - [00:26:26](#)

رضي الله تعالى عنها فانها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيته دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثمان ركعات ما رأيته صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط اخف منها - [00:26:43](#)

غير انه كان يتم الركوع والسجود. حديث ام هانئ هذا وهي ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخت علي ابن ابي طالب ام هانئ بنت ابي طالب ابنة عمه عليه الصلاة والسلام. دخل بيتها يوم فتح مكة - [00:27:02](#)

لأنها ابنة عمه واضافته في بيتها. فلما دخل بيتها توضأ وصلى ثماني ركعات. فحكى ام هانئ ما رأته صنع في بيتها صلى الله عليه وسلم. بعض اهل العلم قال هذه صلاة الفتح او صلاة الشكر لله. لكن الاقرب انها لما وقعت في هذا الوقت فهي من جنس صلاة -

[00:27:20](#)

ضحى قالت انه دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات سبح اي صلى وقد تقدم في اللقاء ان النافلة تسمى سبحة.

قالت فسبح ثماني ركعات. وهذا مأخذ بعض اهل العلم في من قال ان صلاة الضحى - [00:27:40](#)

تقف في حدها الاعلى عند ثماني ركعات هو اخذا من حديث ام هانئ رضي الله عنه رضي الله عنها هذا المذكور. قالت في وصف هذه الثماني ما رأيته صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط اخف منها. تصف خفة الصلاة. فتخشى انك تفهم الان - [00:28:01](#)

انها صلاة خفيفة تشبه صلاة بعضنا اذا اصابتها الخفة فقاربت النقرة وعدم اتمامها ركوعا وسجودا وخشوعا لكنها استدركت فقالت غير انه كان يتم الركوع والسجود اذا صلاة خفيفة ليست بمعنى انها ناقصة. وليست العجلة التي تأكل من اركان الصلاة فتذهب شيئا من

ركوعها وسجودها. قالت غير - [00:28:21](#)

انه كان يتم الركوع والسجود عليه الصلاة والسلام. فانظر كيف تدرجت الروايات في حديث عائشة الاول قالت اربعا في حديث انس قال الست في حديث ام هانئ قالت ثمان ركعات وكل هذا الى الان لا يتنافى مع الرواية الاولى لما قالت ويزيد ما شاء الله. نعم -

[00:28:46](#)

عن عبد الله ابن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله عنها اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا الا ان يجيء من

مغيبه هذا حديث اخر - [00:29:06](#)

تقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا فاجابت بالنفي واستثنت فقال الا ان يجيء من مغيبه. يعني يقدم من سفر كان غائبا فيه - [00:29:20](#)

فتفهم الان من هذا الحديث انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى وهذا نفي وانه لم يكن يصليها الا اذا قدم من سفر فاذا جمعت الروايات الواردة في صلاة الضحى تجد انها ثلاثة انواع - [00:29:38](#)

النوع الاول فيه اثبات مطلق لصلاة الضحى كالروايات التي تقدمت من حديث عائشة وانس وحديثي امي هانئ اثبات مطلق انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي الضحى على اختلاف في عدد الركعات اربع او ست او ثمان - [00:29:56](#)

النوع الثاني من الروايات مثل حديث عائشة هذا الان انها تنفي تنفي مداومته صلى الله عليه وسلم على صلاة الضحى. بل لا تكاد تثبت انه كان يصليها الا اذا قدم من سفر قالت لا الا ان يجيء من مغيبه - [00:30:16](#)

وهذه الاحاديث صحاح فعلينا ان نجد جوابا. النوع الثالث من الاحاديث وهو ما رواه البخاري في صحيحه ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها النفي المطلق لصلاة الضحى. لما قالت رضي الله عنها وما سبح رسول الله صلى الله عليه - [00:30:36](#)

وسلم سبحة الضحى قط فنفت تماما الاشكال ان الاحاديث بانواعها الثلاثة مروية عن عائشة رضي الله عنها ويستحيل ان يكون هذا وهما منها وانها تثبت تارة مطلقا وتارة تنفي مطلقا وتارة تنفي الا اذا قدم من سفر فعلينا ان - [00:30:56](#)

تجد جوابا عن مثل هذا الذي حملة اهل العلم هو التوسط في جمع هذه الاحاديث. فيحمل لفظها للنفي على انها ما رآته عليه الصلاة والسلام. فنفت ان تكون قد رآته يصلي صلاة الضحى. لكنه ثبت عندها من رواية غيرها. فلما قالت وقد سئلت اكان يصلي؟ قالت نعم - [00:31:17](#)

اربع ركعات. هي هنا اثبتت ما روي لها لا ما رآته بعينها. اما الذي رآته وقد سئلت عنه فقالت لا. ما سبح سبحة الضحى قط تريد انها ما رآته ذات يوم عندها في بيتها او في حجرتها كان يركع ركعات الضحى. فنفت من رؤيتها صلاته للضحى - [00:31:40](#)

عليه الصلاة والسلام. واثبتت ما رواه غيرها لها انه كان يصليها عليه الصلاة والسلام. واما قدومه من سفر فايضا بدت ربما ما رآته مباشرة وعلى كل فهذا الاعتدال في جمع الروايات هو اقرب من قول من اعتمد على رواية البخاري في نفي - [00:32:00](#)

لصلاة الضحى ليقول بعدم مشروعيتها مطلقا لان الجمع بين الروايات ما امكن هو المسلك المعتبر للحفاظ على هذه الاحاديث. يبقى السؤال حفاظه عليه الصلاة والسلام على صلاة الضحى او صلاته لها هل كان على سبيل المداومة - [00:32:20](#)

ام على سبيل الاتيان بها احيانا وتركها احيانا؟ يعني هل كان يحافظ عليها كحفاظه على قيام الليل مثلا هل كان يواظب عليها كمواظبته على الوتر والوتر مثلا هل كان يواظب عليها كالمواظبة على السنن الرواتب مثلا - [00:32:38](#)

هذا تبينه الرواية الآتية. نعم. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها. ويدعها حتى نقول لا يصليها. اثبت الان حديث ابي سعيد هذا انه لم يكن يواظب صلى الله عليه - [00:32:54](#)

وسلم على صلاة الضحى قط ما كان يصليها احيانا فيتتابع في صلاتها حتى تقول لا يتركها وكان يتركها ويتتابع في تركها حتى تقول لا يصليها. فاذا كان يصليها احيانا ويدعها احيانا. هذا الحديث حديث - [00:33:14](#)

وابي سعيد ضعيف سنداً لكنه هو الاقرب في افادة ما جاءت به الروايات. يعني اكانت عائشة رضي الله عنها تنفي خلال عشرينها له عليه الصلاة والسلام عشر سنوات بالمدينة. تنفي انه صلى الضحى او ما دخل في بيتها قط على كثرة ما كان يأتيها. الا ان -

[00:33:31](#)

تحمله في اقل محامله على انها خلال السنوات ما كان يصلي في بيتها. وان غيرها ممن رأى هذه الصلاة فنقلها فاقرب الاقوال ان تقول فيه انه كان يصليها احيانا ولا يصليها احيانا. هذا هو المسلك في جمع الروايات وهو الاقرب في تفسير - [00:33:52](#)

هديه عليه الصلاة والسلام في صلاة الضحى. لكن الان يبدو سؤال مهم ما الافضل المداومة على صلاة الضحى كما كان ابو هريرة رضي الله عنه يفعل لما قال ثلاث اوصاني بهن خليلي صلى الله عليه وسلم فانا لا ادعهن حتى اموت - [00:34:12](#)

وذكر منها ركعتي الضحى فهل الافضل المداومة باعتبارها سنة؟ باعتبارها شيئا ثابتا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. والمؤمن الحريص راغب في الاستكثار من الثواب والاجر قدر الطاقة؟ ام تقول الافضل هو فعل ما كان يفعله عليه الصلاة والسلام بان تصلى تارة - [00:34:33](#)

تترك تارة وان يكون شأن المسلم ان يصليها في بعض الايام دون بعض الايام وان يكون هذا اقرب للهدي النبوي سؤال اي صنيعة افضل الاول ام الثاني؟ المداومة ام صلاته احيانا وتركها احيانا - [00:34:55](#)

اذا اردنا ان نفسر حالنا الضعيف سنقول بالثاني حتى يوافق ما نصنعه ان نفعل احيانا ونترك احياءين لكن التحرير العلمي في هذا المقام هو محل اختلاف بين اهل العلم واختلفوا في المفاضلة بين هذين الامرين في صلاة الضحى. هل الافضل المداومة عليها كما كان ابو هريرة رضي الله عنه يصنع؟ ام - [00:35:14](#)

صلاتها احيانا وتركها احيانا كما ثبت من هديه عليه الصلاة والسلام. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا من ما تنازعوا فيه وذكر تحريراً لطيفاً فقال رحمه الله والاشبه ان يقال - [00:35:36](#)

من كان مداوماً على قيام الليل اغناه عن المداومة على صلاة الضحى كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل من كان مداوماً يعني ليس من صلى ليلة ترك الضحى في صبيحة اليوم الثاني لا من كان شأنه المداومة والاستمرار على - [00:35:54](#)

صلاة الليل فالافضل في حقه عدم المداومة على صلاة الضحى. فيصليها احيانا ويتركها احيانا. يقول رحمه الله ومن كان ينام عن

قيام الليل فصلاة الضحى بدل عن قيام الليل ليس البديل بمعناه انه يقوم مقامه لكن هو يعنى يسد التفريط الذي حصل. هذا كلام

لطيف سديد و تحرير متين لاهل العلم - 00:36:16

رحم الله الجميع لكنه في كل الاحوال يفهمك شيئا مهما هم ساصلح ان اقولها في اذني وتتركها ايضا في اذنك اذا من كان مداوما على قيام الليل الافضل الا يداوم على صلاة الضحى. ومن كان ينام عن صلاة الليل فالافضل فى حقه المداومة على صلاة الضحى استدراكا

لما فات - 00:36:42

لكن المصيبة لمن لا يصلي الليل ولا يصلي الضحى. فلا حظ له من صلاة الليل ولا حظ له من صلاة الضحى. هذا ولا شك تفريط عظيم لسنا نرتب اثما حاشا هي نوافل وهي ابواب من السنن والمستحبات والطاعات التي تقرب العبد من ربه. لكننا نتكلم يا اخوة -

00:37:03

وعن غنائم بايدي المسلم بوسعه ان يدركها ليلا او نهارا وفضل الله واسع. اما رأيت ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل فباب الله عبد الله مفتوح لك. انا الليل اطراف النهار - 00:37:23

لكن بئس العبد عبد لا طرق باب ربه ليلا ولا اتاه نهارا ولا بحث عن فضل ربه ومرواته لا في ساعة من ليل ولا في ساعة من في النهار

والله ولن تجد عبدا له في قلبه تعلق بحب ربه الا اجتهد ان يأتيه ليلا فان فاتته اتاه نهارا. وهذا - [00:37:42](#)

هو هدى رسول الله عليه الصلاة والسلام. نعم عن ابي ايوب الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربع ركعات عند زوال

الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع ركعات عند زوال الشمس - 00:38:02

فقال ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تصلى الظهر. فاحب ان يصعد لى فى تلك الساعة خير قلت افى كلهن

قراءة؟ قال نعم. قلت هل فيهن تسليم - 00:38:19

هل فيهن تسليم تسليم فاصل؟ قال لا. وعن عبدالله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد ان ان تزول الشمس

قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب تفتح فيها ابواب السماء. فاحب ان يصعد لى فيها عمل صالح. هذان الحديثان ختم بهما

00:38:36 - المصنف

رحمه الله باب صلاة الضحى لكن الحديثين ليس فيهما حديث عن صلاة الضحى بل عن صلاة السنة الراتبة قبل الظهر وما علاقتها

بصلاة الضحى انها تأتى عقب انقضاء وقت صلاة الضحى مباشرة - 00:39:01

فأشبهت صلاة الضحى في اتصالها بوقتها. لاننا قلنا قبل قليل ان وقت الضحى يمتد من بعد طلوع الشمس وارتفاعها اذا فخرج وقت

النهي حتى يدخل وقت النهي الآخر الذي هو قبل اذان الظهر - 00:39:20

قبل زوال الشمس فإذا زالت الشمس دخل وقت الظهر فهذه الأربع الركعات المذكورة في حديثي أبي أيوب وعبدالله بن السائب رضي

الله عنهما يصف هذه الاربعة الركعات. عبدالله بن ابو ايوب قال كان النبي صلى الله - 00:39:37

عليه وسلم يدمن اربع ركعات. ارأيت الى لفظة يدمن يدمن من اللدمان وهو الاستمرار الدائم الذي لا تقوى صاحبه على تركه. فرق بين

ان تقول يستمر ويحافظ وان تقول يذمن وهذا ينبك عن شدة التعلق بالصلاة - 00:39:54

كان يدمن يعني لا يقوى على فراقها كمن ادمن نظرا او سماعا او اكلا او شرابا او ادمن حالا من الاحوال معنى الادمان الا يقوى على

00:40:15 - الترك ولا يستطيع الفراق

يقول كان يدمن اربع ركعات عند زوال الشمس عند زوال الشمس يمكن ان يفهم انه وقت الزوال او قبله او بعده. لكن المقصود ها هنا

بعد زوال الشمس بدليل رواية - 00:40:28

عبدالله بن السائب الآتية رضى الله عنه يقول ابو ايوب فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربعة ركعات عند زوال الشمس رآه يحافظ

عليها بل يضمن عليها فاستدعى هذا سؤالاً من الصحابة رضى الله عنهم وما ذاك الا لما قلناه مرارا ايها الكرام - 00:40:43

ليقظة الحس في قلوب الصحابة وشدة الرصد والترقب لكل شيء يعلمونه من حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام يرى امرأ يرى امرأ

00:41:07 - في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام قد حظي باهتمام. افلا يستحق السؤال؟ بلى. لان وراءه خيرا عظيما ولا بد. او -

سرا عجيبا ولابد وهؤلاء كانوا اعظم الامة حرصا واشدهم اتباعا واصدقهم حبا لرسول الله عليه الصلاة والسلام فمن هنا كانت الاسئلة هذا يسأله عن صلاته وهذا يسأله عن صومه وهذا يسأله عما يقرأ في القرآن وهذا يسأله عن كل وجه من وجوه الحياة - [00:41:29](#) قال ابو ايوب يسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام يا رسول الله انك تدمن هذه الاربعة ركعات عند زوال الشمس. فرضي الله عن ابي ايوب الذي سأل فكشف لنا هذا السر العجيب. قال عليه الصلاة والسلام ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس - [00:41:49](#) رأيته لولا سؤال ابي ايوب من كشف لنا هذا السر العجيب لكن لتعلم انها قلوب ملئت حبا وتعظيما. قلوب ملئت ايمانا وصدقا واتباعا. قلوب والله لن يساوي ما احد في عظيم ما ملئت به من الايمان الصادق والرغبة العظيمة والاستمساك بالهدي النبوي. فكانوا اعظم الامة ايمانا واعمقهم - [00:42:09](#)

حكمة واجلها اتباعا فجاءوا يسألون فكشفوا مثل هذه الاسرار. وهذا شيء من الغيب. يقول عليه الصلاة والسلام ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس. فلا ترتج اي فلا تغلق حتى يصلي الظهر - [00:42:33](#) هذه ابواب السماء تفتح في هذه الدقائق من بعد زوال الشمس حتى تصلي الظهر. قال فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير والخير عام فمن تصدق فابواب السماء تلك الساعة مفتوحة. ومن قرأ القرآن باب السماء تلك الساعة مفتوح - [00:42:53](#) ومن تصدق ومن بر والديه ومن احسن الى مسكين ابواب السماء تلك الساعة مفتوحة لكن انظر لما اراد عليه الصلاة والسلام ان اغتنم انفتاح السماء تلك الساعة اي خير قصد قصد الصلاة لا غير - [00:43:13](#)

هي الصلاة مرة اخرى. ايها القوم في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فاذا اراد اغتنام تلك الساعات التي لا تأتي الا لماما وفي اوقات محددة فيرى ان اعظم ما يغتنمه فيها بالصلاة. قال عليه الصلاة والسلام فاحب ان يصعد - [00:43:29](#) في تلك الساعة خير قال ابو ايوب افي كلهن قراءة؟ يعني في كل الاربعة ركعات تقرأ في شيء من السور مع الفاتحة؟ قال عليه الصلاة والسلام نعم قلت هل فيهن تسليم فاصل؟ قال لا - [00:43:49](#)

فهم من هذا ان الاربعة ركعات تؤدي بتسليم واحد كما هو ظاهر الرواية وهو جائز بموجب هذه الرواية اخذا بظاهرها. ويجوز في هذه الصلاة ايضا ان تصلي اربع ركعات مفصلة بتسليمين. ركعتين - [00:44:08](#)

ركعتين لعموم حديث صلاة الليل والنهار مثنى مثنى. كما اخرجه الترمذي بسند صحيح. فعلى كل اثبت الحديث حفاظا عليه الصلاة والسلام عفوا بل ادمانه على هذه الاربعة ركعات. ويبقى السؤال الملح هذه سنة الان وقفت عليها. وعلمت ان نبيك - [00:44:24](#) عليه الصلاة والسلام كان مدمنا عليها افلا ترى انه من القصور الكبير الا يكون لنا حظ من هذه الاربعة الركعات الا شيئا يسيرا؟ اذا هي لفظة تحتاج منا ان نعود بصدق - [00:44:44](#)

بان نكون قبل صلاة الظهر محافظين مجتهدين في الاتيان بهذه الركعات التي هي اهتبال لفرصة انفتاح ابواب السماء. في حديث عبدالله بن السائب رضي الله عنه صريح بان هذه الساعة او هذه الصلاة كانت بعد زوال الشمس. فقال كان رسول الله - [00:44:57](#) صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر. فصرح انها واقعة بين الاذان والاقامة بعد زوال الشمس وقد دخل وقت الظهر وقبل صلاة الظهر فواقع قبل اداء الفريضة وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب - [00:45:17](#) فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح وهذا العمل الصالح لفظ عام ومن تقرب الى الله بعمل صالح في هذه الساعة يرجو موافقة هذه الساعة بانفتاح ابواب السماء فيها فذلك الظن - [00:45:37](#)

لا لكن العمل الصالح لن يكون في شيء اعظم منه في الصلاة. وقد علمت هديه عليه الصلاة والسلام في اربع ركعات يصليها في مثل هذه الساعة. تم الحديث بهذا عن باب صلاة الضحى. وقد علمت هديه في عدد ركعات الضحى ووقت الضحى واجر الضحى وصنيع الصحابة - [00:45:54](#)

رضي الله عنهم في صلاة الضحى وما الذي حفظوه لنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الضحى. لم يزل الحديث متعلق بالصلاة لتعلم انه ما تقدم في صلاة الليل وما تقدم في السنن الرواتب وما تقدم في الوتر وما تقدم في صلاة - [00:46:14](#) وما تقدم في كل الركعات السابقات من صلاة الليل والنهار لم يكن هو الهدي الوحيد لرسول الله عليه الصلاة والسلام المتعلق صلاة. هذا

باب يكشف لنا سنة اخرى من سنن صلوات التطوع وهو ماذا كان يصنع في بيته صلى الله عليه وسلم؟ نعم - [00:46:34](#)

بوصلات التطوع في البيت عن عبدالله بن سعد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى ما اقرب من المسجد - [00:46:54](#)

فلان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة. حديث عبدالله ابن سعد رضي الله عنه وله شواهد من حديث زيد ابن ثابت وغيره - [00:47:09](#)

اثبتت مشروعية صلاة التطوع في البيت بل اثبتت افضلية صلاة التطوع في البيت على صلاة في المسجد مرة اخرى صلاة التطوع ايها الكرام. ولما نقول تطوع فهي كل صلاة غير الفريضة. كل ما عدا الصلوات الخمس يدخل في - [00:47:23](#)

ذلك السنن الرواتب ويدخل في ذلك الوتر ويدخل في ذلك الضحى ويدخل في ذلك قيام الليل وسائر انواع صلوات التطوع فالافضلية في صلاة التطوع ان تصلى في البيت لا في المسجد - [00:47:44](#)

ودل على ذلك جملة من الاحاديث منها حديث هذا الباب وهو حديث يتيم معنا في الكتاب يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد - [00:48:01](#)

اذا تفهم من السؤال انه يريد المفاضلة. يريد ان يصطنعين افضل. فقال عليه الصلاة والسلام قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد كم كان قرب بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام من المسجد - [00:48:14](#)

لم يكن قريبا بل كان ملتصقا ما كان بينه وبينه الا باب فاذا فتح الباب نفذ من بيته الى المسجد مباشرة اقول قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد فلا ان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة - [00:48:30](#)

لان الصلوات المكتوبات شأنها ان تصلى في المساجد جماعة معشر الرجال وهذا افضل بل المتعين في حق الرجال في الصلوات المكتوبات اداؤها في المساجد. بل بلغ ببعض اهل العلم القول بوجوب صلاة - [00:48:49](#)

في الجماعة في المساجد على الرجال. واثم من تركها. فمن صلى الفريضة في بيته ادى الواجب واثم بترك الجماعة ففي كل صلاة يؤذن لها معشر الرجال يتعلق بقلب احدا وبذمته يتعلق به واجبان. الاول اداء - [00:49:05](#)

صلاة وتقديمها لربه وابراء ذمته بصلاتها. والواجب الثاني حضورها جماعة في المسجد وهو قول وجيه يتأيد بحديث الصحيحين من رواية ابي هريرة رضي الله عنه لما قال عليه الصلاة والسلام ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام - [00:49:25](#)

ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار. وفي رواية لمسلم لولا ما في البيوت من النساء والذرية - [00:49:44](#)

فاسمع ولقد هممت بهم عليه الصلاة والسلام بصنيع عظيم. ما هو؟ هو تحريك البيوت بالنار. وعلى اي شيء؟ قال على قوم لا يشهدون الصلاة. انتبه فقال لا يصلون ما قال لا يصلون. قال لا يشهدون الصلاة - [00:50:02](#)

فبين ان مأخذ عقاب هؤلاء هو عدم شهود الصلاة لا عدم الصلاة ولاحظ انهم قوم جماعة يعني فثمة احتمال انهم يصلون جماعة في بيوتهم. ومع ذلك لم يكن عذرا. قال الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرم - [00:50:20](#)

عليهم بيوتهم بالنار وهذا من اقوى ادلة اهل العلم القائلين بان صلاة الجماعة يجب ان تصلى في المساجد الا من عذر فمن كان معذورا عذره الله لكن من سمع النداء وجب عليه ان يجيب. اتيان المساجد جماعة ايها الكرام احياء بيوت الله. اعمار حقيقي - [00:50:37](#)

لها اداء لها محاولة لاثبات الشهادة للمسلم انه عبد يؤدي ما فرض الله عليه من الصلوات. فما عدا الصلوات المفروضة فان شأنها ان تصلى في البيت افضل. التطوعات مطلقا. صلاتها في البيوت افضل. دل هذا الحديث كما سمعت على - [00:50:57](#)

افضليتها ودل ايضا حديث الصحيحين في عند البخاري ايضا من رواية زيد ابن ثابت صلوا ايها الناس في بيوتكم هكذا يقول عليه الصلاة والسلام صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة - [00:51:17](#)

فاستثنى عليه الصلاة والسلام وقوله فان افضل الصلاة هذا تفضيل مطلق عام ومن هنا قال بعض اهل العلم ان تفضيل الصلاة النافلة في البيت مفضل على المسجد ولو كان المساجد الثلاثة. حتى المسجد الحرام - [00:51:37](#)

والمسجد النبوي والمسجد الأقصى. الذي رتب فيه فضيلة الصلوات بعدد مضاعف. فالصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة. وفي المسجد النبوي بالف صلاة وفي المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة. وثبتت بذلك الروايات. ومع ذلك فمن مآخذ هذه الأحاديث -

00:51:55

صلوات النوافل والتطوعات اداؤها في البيوت افضل من اداءها في المساجد الثلاثة ايضا والدليل على ذلك هذا الحديث قال قد ترى ما اقرب بيتي من المسجد ويتكلم عن مسجده عليه الصلاة والسلام الذي يضاعف فيه الصلاة بالف - 00:52:15  
ومع ذلك قال فلان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد وبديل ذلك ايضا افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة فاذا ان دل هذا على ان صلاة النافلة مضاعفة في المساجد الثلاثة - 00:52:33

ومضاعفة في البيوت وهي مفضلة على اداؤها في المساجد ولو كانت المساجد الثلاثة. ويبقى توجيهه او او ترجيح اقرب فيما يتعلق بالمسجد الحرام على القول بان مضاعفة الصلاة في مكة تشمل انحاء مكة الواقعة داخل الحرم بأكمله. ولعله الراجح ان شاء الله فان من يصلي في - 00:52:50

يصيب الفضيلتين معا من يصلي النافلة في بيته يدرك الفضيلتين معا. لان المضاعف بمائة ألف صلاة حاصلة طالما وقع داخل حدود الحرم وتفضيل جنس الصلاة بايقاعها في البيوت فضيلة اخرى يدركها وهذا باب واسع وفضل الله يؤتيه من يشاء - 00:53:14  
انما السؤال هو عن فهم هذا التوجيه النبوي الكريم. لم جاء الحث على جعل صلوات النوافل في البيوت؟ من وراء ذلك ايها الكرام حكم عظيمة واهداف عديدة. اعظمها ما جاء به التصريح في الروايات. احياء البيوت بالعبادة - 00:53:35  
فان البيوت شأنها ان تكون مساكن للطعام والشراب وللنمات ولقضاء سائر احوال الحياة. فمن جعل من صلاته نصيبا في بيته احيا بيته بالعبادة. والا استحالت البيوت مقابر. يقول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين. اجعلوا في بيوتكم - 00:53:55  
كن من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا اذا تفهم ان من حرم نفسه من الصلاة في البيت او ان شئت فقل من خلت من بيوتهم من الصلوات فقد استحالت مقابر. ما وجه التشبيه - 00:54:15

وجه التشبيه ان اهل القبور في قبورهم لا يركعون لله ركعة ولا يصلون لله فيها صلاة لانهم اموات فشبه النبي عليه الصلاة والسلام البيت اذا خلا من الصلاة بالقبور قال ولا تجعلوها قبورا - 00:54:31  
فحري بكل عبد اراد لبيته ان يكون مأوى مأوى تدب فيه الحياة لا قبراً يهيم بالموت وتتعشعش تفيه وتعشعش فيه ظلام الاموات فعليه ان يحييها بالصلاة وان يضيئها بالصلاة بالصلاة النافلة ولك في النوافل باب كبير - 00:54:48  
سنة راتبة فتخرج الى المسجد تقضي الفريضة في المسجد فتعود تصلي النافلة في البيت والسنة الراتبة. ولك الوتر وشيء من قيام الليل وركعات الضحى والتطوع المطلق في غير اوقات النهي ليلا ونهارا اجعلها في بيتك. اذا هو مقصد عظيم لاحياء البيوت بالعبادة. وعدم تحويلها مقابر فانظر عبد - 00:55:08

كل بيت لعبد مسلم لا يؤدي فيه شيئا من النوافل فقد قرر بنفسه ان يجعله قبراً ومن عجيب ان بعضنا يتردد على المقابر حياً وميتاً. اما ميتاً فاذا لو حد وغسل وكفن واوى الى قبره. واما حياً - 00:55:30

او قد جعل بيته مقبرة لعدم تطبيق هذه السنة ولانه اخاها تماما من صلاة ركعات يجعلها نافلة تدب بها الحياة الى بيوت. المقصد الثاني من جعل صلوات النوافل في البيوت مقصد يتحقق باعمال القلوب انها اقرب الى الاخلاص - 00:55:49  
في المسجد وامام الناس وحيث يراك الناظرون محافظاً على صلوات قبل الفرض وبعد الفرض وترتكع ركعات ما شاء الله لك ان تركع محل نظر والاقرب الى الاخلاص ان يكون ذلك في البيت. فان قلت ان اهل البيت يرونك فرؤية اهل البيت اهون من رؤية غيرهم. وهم يطلعون - 00:56:07

على خواص المرء وشأنه اكثر من غيرهم. فلا يقع العجب او المراءة برؤية اهل البيت كما يقع برؤية غيرهم. فتتحقق اذا ان اخفاء العمل الصالح مهما قدر عليه المرء مطلب شرعي. واقرب الى تحقيق الاخلاص. ومن هذا القبيل تحويل الصلوات النوافل للمرء من المسجد الى - 00:56:27

البيت ليحقق هذا المعنى. مقصد ثالث وهو معنى تربوي عظيم وايماني كبير. وتربية نفسية واجتماعية لارباب الاسر قيود هو تعويد اهل البيت والصغار والكبار تعويدهم على الصلاة. وحب الصلاة واقامتها بينهم. تخيل طفلك يراك - [00:56:51](#)

ليلا ونهارا تركع ركعات مع انه رآك في المسجد تخرج مع كل اذان. فتبين ان من مقاصد مشروعية صلاة النافلة في البيت هو تعويد اهل البيت. واقامتها بينهم صغارا وكبارا. فينشأ اهل البيت على حب الصلاة. وقولوا - [00:57:11](#)

لاحظت كيف يرى صغارك يرونك تحافظ على الصلاة ليلا ونهارا وتركع ركعات متفاوتة في اوقات اليوم. وهم مع ذلك يرونك تتردد على المسجد مع كل اذان. فيعلمون انها ليست الصلاة المفروضة. فكم لذلك من عظيم الاثر في قلوب الناشئة؟ وكم - [00:57:31](#)

غرس في قلوبهم عبد الله بمثل هذا الصنيع شيئا عظيما يعلقهم بالصلاة ويحببهم اليها. هو والله ابلغ من الف كلمة تقول لها يا بني يصلي ويا ابنتي صلي فاذا بنيت هذا صنيعا عمليا كنت قدوة فيرونك تصلي. ولك ان تدعوهم فيصطفون بجوارك ويتعلمون منك. كيف تركع وتسجد - [00:57:51](#)

وتقرأ وتقوم هذا باب كبير يا احبة. وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده ابوه. شتان والله يا اخوة بين بيت يرى فيه اهل البيت اباهم وربهم رب البيت ورب المنزل يرونه كثير الصلاة لربه - [00:58:13](#)

يصلي تارة سنة راتبة وتارة ضحى وتارة قيام ليل. فلا يرون البيت الا مشيعا بالذكر والصلاة والقرآن. هذه والله حياة حقيقية للبيوت شتان بين هذا البيت وبيت قد اظلم واعتم من البعد عن ذكر الله. وربما علت فيه مزامير الشيطان صار مأوى - [00:58:31](#)

ولذلك الاظلام والاعتام فيعيش اهله وحشة في صدورهم واطباقا ولو كانت اسقف المنازل اعلى ما تكون بعدا عن ارضها انشراح الصدور في البيوت ليس بسعة الحجرات كلا ولا بارتفاع الاسقف كلا ولا بعظيم ما تزين به الجدران والاسقف ابدا. انما هو بما تملأ به تلك الحجرات وما بين الجدران - [00:58:51](#)

من اعمارها بطاعة الله وذكره وعبادته. والله لا اعظم منزلا ولا مسكنا ولا مأوى وليس اعظم سعادة ولا من حجرات رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقد علمت ما كان اضيقها مساحة - [00:59:15](#)

كان اذا اراد ان يصلي لا يجد مساحة للسجود فيغمز رجلي عائشة حتى تقبضها فيستطيع السجود عليه الصلاة والسلام وكان صغار التابعين ممن تربى في الحجرات النبوية اذا مشى وهو طفل قفز فادرك باطراف اصابعه سقف الحجرة - [00:59:33](#)

لم تكن سعة في عرضها ولا في طولها بل في عظيم ما عمرت به من ذكر الله وطاعته المقصد الرابع ان يكون احلالا للبركة في البيوت وطرदा للشياطين وتحصيلا للخيرات. هذه البيوت اذا عمرت بالصلاة والذكر وقراءة - [00:59:49](#)

في القرآن دبت فيها الحياة السعيدة. وانست بالطمأنينة واحتوشتها ملائكة الرحمن. بخلاف من يبتعد عن الصلاة فتتهجر وتستحيل قبورا فتظلم وتعتم. ونحن عندئذ نجد في الهدي النبوي سعادة وانسا وسرورا. وما على المسلم الذي ينشد السعادة - [01:00:07](#)

في دنياه واخراه الا الاقتراب من هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام. املؤوا ليلتكم ايها الكرام صلاة وسلاما على الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام. فانها من خير ما تصنعونه الليلة وغدا - [01:00:27](#)

هذا اخ يا كريم يقول هل تصلى قبل الجمعة سنة الظهر ام لا؟ لا انها تصلى سنة الظهر قبل الجمعة بل من جاء واراد ان يتنفل فيكثر من الصلاة حتى يصعد الخطيب فتلك سنة - [01:00:39](#)

ايضا هل صلاة المرأة المعتمرة او الحاجة في فندقها الصلاة المفروضة خير ام اتيانها في الحرم حيث الكعبة؟ الافضل ان تصلي في مسكنها لحديث ام حميد لما قالت يا رسول الله اني احب الصلاة معك. قال قال علمت انك تحبين الصلاة معي ولكن صلاتك في مسجد قومك - [01:00:52](#)

خير من صلاتك في مسجدي وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك. وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في ممر دارك. فكلما قرت امرأة واوت الى قعر بيتها كان اعظم لاجرها - [01:01:14](#)

في الصلاة ومع ذلك فشرع لنا ان نعطيها حقها من اتيان المساجد. فقال عليه الصلاة والسلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وقال اذا استأذنت احدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها - [01:01:31](#)

هل المفاضلة في صلاة الضحى يعني ان ابا هريرة كان لا يصلي من الليل ؟ لا. لكنه من اراد ان يبحث عن الافضلية يقال هذا في حقه  
واما الكبار صحابة وغيرهم رضي الله عنهم فكانوا يضربون بحظه من الليل ومن النهار سلك الله بنا سبيلهم - [01:01:47](#)  
هذا يقول هل صلاة التي تصلى بعد طلوع الشمس بارتفاعها تعتبر من الضحى او غيرها كما جاء في الحديث من صلى الفجر ثم قعد  
في مصلاه حتى تطلع الشمس نعم الصلاة بعد خروج وقت النهي في من يركع ركعتين بعد جلوسه للذكر عقب صلاة الفجر هو نوع او  
من جنس صلاة الضحى - [01:02:03](#)

التي جاء فضلها في هذه الاحاديث وغيرها. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.  
اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد صلاة وسلاما تصلح بها احوالنا. اللهم صل وسلم عليه صلاة ترفع بها درجاتنا - [01:02:21](#)  
ارحموا بها امواتنا وتشفي بها مرضانا. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد  
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:02:41](#)